

لانه هكذا خلق وما مرته احد على اللؤم ولا هو اراده واختاره من بين الاخلاق كما هي الحال في اخلاق الانسان بغير الشأن الذي كنا فيه

جمعية العروة الوثقى

ومدرسة محمد علي الصناعية

هي الجمعية التي فالت حدود التدرج في الترقى والنجاح مخالفة بذلك أكثر جمعيات بلادنا التي لا توشك ان تعقد حتى تنحل ولا تكاد ترقى حتى تسفل فانها نشأت في اول عهدنا ضعيفة كسائر جمعيات المشرق ولكنها ما لبثت ان اشتد ازرها وكثر انصارها وتعدد مریدوها فاقبل على رئاستها والانضمام اليها ارباب الفضل الواسع والعقل الراجح ثم اقبل عليها في اثرهم أكثر ارباب الثروة واولي الكرم من جميع الملل والمذاهب والاجناس وذلك لما تأكدوه فيها من توخي النفع الشامل للجميع وارادة محض الخير لكل وحسن النية للمستقبل حتى تعددت مدارسها وكثرت فروعها وكان ذلك بدء النهضة الاولى لها حتى تنبه اليها ولم يكن بالغافل عطوفة المحسن العظيم والكريم المتلاف في سبل المعروف والنفع الا وهو احمد منشاوي باشا الغني عن التعريف فاجزل احسانه عليها الى ما فات حدود الكرم في الشرق وتعدى خط الاحسان في مصر وبذلك عظم شأن تلك الجمعية وكبر امرها وكثر المال بين يديها وكان ذلك مقدمة النهضة الثانية التي لها فقامت تفكر في اجل

الاعمال نفعاً واكثرها لزوماً الا وهي الصناعة الفقيرة بها هذه البلاد كل الفقر وقررت ان تنشئ لها مدرسة جامعة دعيتها باسم مدرسة محمد علي الصناعية اشارة لمحمد علي العظيم مؤسس مصر الحديثة وصاحب الفضل الاول عليها في الصناعة بالخصوص وسائر الفنون بالعموم وقد عينت لوضع الحجر الاساسي لها يوماً مشهوداً مذكوراً في تاريخ البلاد يشرفه سمو الخديوي المعظم صاحب الفضل الاكبر على تلك الجمعية بكثرة انعطافه عليها ومحبة لها وبره بها ويدعى فيه عدد عديد من سراة القطر جميعه على اختلاف اجناسهم ومراتبهم وانما ما نذكر ذلك ارادة اطلاع الناس عليه ولكننا نذكره من قبل تدوين شيء جدير بالتاريخ في الكتب خليف بالحفظ في المجلات لان المدرسة المشار اليها ستكون المفتاح الاول الذي يفتح به ابواب مدارس عديدة من مثلها تحي بها البلاد حياة حقيقية وتكون دلالة على مبلغ هذا العصر العباسي الباهر الذي ما رأت مصر مثله عصراً ولا حفظ التاريخ لها كذكره ذكراً كما اننا نشير الى ذلك تذرعاً للشئ على اعضاء هذه الجمعية ورؤسائها الافاضل الذين كانوا اشرف قدوة يقتدي بها امثالهم في سائر الاغراض المحتاجة اليها هذه البلاد كما تذرع به للشئ بالخصوص على عطوفة منشاوي باشا الذي قوى تملك الجمعية بعد ضعفها واسرع فيها بعد بطئها وكان وحده معها بمثابة كل من اسعفوها ونحن لا نقول هذا شيء الا ان يكون كتاريخ ايضاً لمجده الرائع واحتياله على الملياء باسرف الحيل واسمى الوسائط سائلين الله ان يكثر من امثاله او يجعل في البلاد واحداً فقط مثله يعينه على سلوك هذه الطريق ويفرج عن اداب بلادنا وصناعاتها ما يحيق بها من الضيق كما نسأله ان يطيل لتلك الجمعية بقاء سمو عميدها العظيم

وزعيمها الكبير عباس الثاني حتى يطول عمرها بطول عمره ويتأيد نخرها
بتأيد نخره انه السميع المحيب

وصف جمال واحتفال

هكذا هكذا والا فلا لا
اي جيد كجيدها او ثانيا
واذا ما دلت علينا رأينا الد
ذا قوام اعجب به من قوام
فهو مثل الرماح طولاً ولكن
أقبلت تشتي مساء لدى النا
فدرت انها لقد تيمتهم
وبهذا درت مكانتها في الحسن حتى غدت تتيه دلالة
فعلى انا نذل انكساراً
وعلى انا نضمحل اشتياقاً
وعلى انا نقاسي جروحاً
وعلى انا نقت الدم كدماً
وعلى انا لا ننام الليالي
وعلى انا نمن على مهد
ودعيني يا غيد قبل التناي

ليس كل الجمال يدعى جمالا
كثنايا فيها لدن تلالا
ل من ذلك القوام حلالا
قامت الارض حين قام ومالا
فاق في بطشه الرماح الطوالا
س فأنوا شوقاً انين الشكالى
واذا بهم جوى واشتعالا
وعلى الغايات ان تحتالا
وعلى ان يزدن جمالا
وعلى ان يرشن النبلا
وعلى ان يكن كسالى
من شجون تراكت اجبالا
هنا ولسن يقلقن بالا
عن قريب انا اشد الرحالا

واتركي لي آثار فتكك في قلبي حتى اشتاق ارجع حالا
زوديني من ذا الجمال فلا لا
اسرتني الدمي بمصر فلا اسطيع بعدا عن ارضها وارتحالا
ابن القى التليان لو بنت عنها
فتبارت غادات رومة مع غا
وتمايلن كالغصون وقد فقن
وتشبن عند صدح ومن دون
زين بالورد هامهن وما احتج
كل فتاة تعير ورود الروض
وتطين بالغوالي ولا تح
واحتفال يخلو من الغيد يخلو
فلو ان الحسان لم تبسم
ولو ان الحسان لم تنجلي لم
لا ولا الكهرباء نابت عن الغيد
ولو ان العبير من صدرها لم
يا أخال الكرب زرمغاني ذي الغيد

بي حتى اشتاق ارجع حالا
ق له بعد هجره امثالا
للفرنسيس قد اقاموا احتفالا
دات باريس اعياناً واكتحالا
غصون الربى انشأ واختيالا
صداح بان المعاطف مالا
ن الى الورد ان يزين الرقلا
حسناً وحمرة واخضلالا
تاج من تشر الاريج اغتلالا
من جمال ولا يسمى احتفالا
لم نجد انفس الحضور جذالى
يعن بدر قد انجلي وتلالا
اذا الغيد لم ينرب الحجالا
يسر لم نستطب صباً وشمالا
فتلق عن قلبك الكرب زالا

رشيد مصوبع

صاحب جريدة الطرائف بالقاهرة

